الكاف مقصور وهو عند باب شبيكة بقرب شعب الشاميين من
ناحية قعيقعان الجبل المعروف زاد الفتح حيث هذا الباب عليها في
القرن السابع وقد اختلف في ضبط كدا وكدى فالاكثر على ان العليا
التي دخل منها بالفتح والمد والسفلى التي خرج منها بالضم والقصر
وقيل بالعكس قال النووي وهو غلط وحكى الحميدي عن ابن العباس
العذري ان بمكة موضعا ثالثا يقال له كدي بالضم والتصغير يخرج
منه الى جهة اليمن قال المحب الطبري حققه العذري عن اهل
اليمن واختلف في المعنى الذي لاجله خالف صلى الله عليه وسلم
بين طريقيه حيث دخل من العليا التي هي كدا بالفتح والمد وخرج
من السفلى التي هي كدا بالضم والقصر كما في الصحيحين وغيرهما
فقيل ليتبرك به كل من في طريقيه بالثنية وقيل الحكمة في ذلك
المناسبة لجهة العلو عند الدخول لما فيه من تعظيم المكان المدخول
اليه وعكسه في الخروج الاشارة الى فراقه وقيل لان ابراهيم
لما دخل مكة دخل منها وقيل غير ذلك فقيل لانه صلى الله عليه
وسلم خرج منها مختفيا في الهجرة فاراد ان يدخلها ظاهرا وقيل لان
من جاء منها كان مستقبلا للبيت ويحتمل لانه دخل منها يوم الفتح
فاستمر على ذلك وسبب ذلك قول ابي سفيان بن حرب للعباس لا اسلم
حتى ارى الخيل تطلع من كدا قال العباس فقلت له ما هذا
قال شي طلع بقلبي وان الله لا يطلع الخيل هناك ابدا قال
فذكرت ابا سفيان بذلك لما دخل صلى الله عليه وسلم من كدا
فذكره والبيهقي عن ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر كيف
قال حسان فانشده

عدمت بنيتي ان لم تروها ... تثير النقع مطلعها كدا

فتبسم وقال ادخلوها من حيث قال حسان قال في الفتح وفي
صحيح مسلم وغيره كابي داوود والنسائي من حديث ابن
عباس انه صلى الله عليه وسلم لقي ركبا بالروحاء بفتح
الراء وسكون الواو وحاء مهملة ممدود قال عياض في المشارق
من عمل الفرع بينهما وبين المدينة نحو اربعين ميلا وفي مسلم
ستة وثلاثين وفي كتاب ابن ابي شيبة ثلاثون ميلا زاد في
رواية ابي داوود فسلم عليهم فقال من القوم قالوا
نحن المسلمون فقالوا من انت قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

۱۲۷

وسلم لعله في مسلم وغيره كما في نسخ نحن المسلمون يا رسول
الله خطا نشأ عن سقط قال عياض يحتمل ان لقيهم كان
ليلا فلم يعرفوه صلى الله عليه وسلم ويحتمل كونه نهارا لكنهم
لم يروه قبل ذلك فاسلموا في بلادهم ولم يهاجروا قبل ذلك
فرفعت امرأة صبيا لها من محفة بكسر الميم كما جزم به
النووي وغيره وحكى عياض في المشارق الفتح والكسر بلا
ترجيح فقالت يا رسول الله الهذا حج قال نعم ولك اجر واجرها
فيما تتكلفه من امره في ذلك وتعليمه وتجنيبه ما يجتنب
المحرم وقال عمر وكتبوا ان يثاب الصبي وتكتب حسناته
دون السيئات وعما وصل صلى الله عليه وسلم لذي الحليفة
بات بها حتى يصبح فيدخل المدينة كما في الصحيح عن ابن
عمر كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى مكة يصلي في
مسجد الشجرة واذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن
الوادي وبات حتى يصبح قال بعضهم ان نزوله لم يكن
قصدا وانما كان اتفاقا حكاه القاضي اسماعيل في
احكامه عن محمد بن الحسن الشيباني وتعقبه بانه
ليس اتفاقيا والصحيح انه كان يقصد الا يدخل المدينة
ليلا فيفجأ الناس اهاليهم على غير اهبة فقد يرى منها
ما يكره عند اطلاعه فيكون سببا الى بغضها وفراقها وقد
جاء انه صلى الله عليه وسلم نهى ان يطرقوا النساء ليلا فطرق
رجلان فكلاهما وجدا ما يكره وعما راى المدينة كبر ثلاثا
وقال لا اله الا الله وحده حال اي متفردا لا شريك له تاكيد
لوحده اي المتصف بها لا شريك له له الملك السلطان والقدرة
واصناف المخلوقات وله الحمد زاد في رواية للطبراني يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
ايبون بالرفع خبر محذوف اي نحن راجعون الى الله وليس
المراد الاخبار بمحض الرجوع فانه تحصيل الحاصل بل الرجوع
في حالة مخصوصة وهي تلبسه بالعبادة المخصوصة
والاتصاف بالاوصاف المذكورة تائبون من التوبة وهي
الرجوع عما يذم شرعا الى ما يحمد شرعا قاله [illegible]
لا سمعة نحن عابدون نحن ساجدون لربنا حامدون كلها بالرفع

Copyright ... University